آفاق نجفية

مجلة فصلية مصورة تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة
المتخصصة بشؤون النجف الأشرف

١

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

الندوة البلاغية

في النجف الاشرف عام ١٢٦٦ هـ

القسم الأول

كتب وقائعها وحقق نصوصها الدكتور علي خضير حجي*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قال الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ره) (ت ١٣٧٣ هـ) .

((يسرني ويسر كل من يغار لكرامة النجف الاشرف، نشر آثار اساطين علمائها، واعاظم فقهائها، وعباقرة ادبائها، ونوابغ شعرائها، ولعل هذه البلدة المقدسة لها السبق على سائر البلاد العربية في ذلك حيث ان باب مدينة العلم وأسد الله الرابض قد مَدّ مجاورنيه والطائفين حول كعبته الشامخة روحا منه، ولذا لا تكاد تنتهي تلك الآثار والمآثر فترى كل برهة أثراً جديدا طارفا تليدا وسفرا نافعا مفيداً، " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي)) [1] .

ولم أجد نفسي امام هذه المقولة الخالدة إلا ملزماً بالقيام بتحقيق هذا السفر النافع والمجموع النفيس الذي قد مضى عليه ما يقارب من (١٦٠) عاماً و إظهاره للعيان، خدمة للتاريخ والادب وحفظاً من الضياع والنسيان.

ولعل من فضول القول بيان ما للنجف الاشرف من مميزات وسمات تميزت بها عن باقي بلدان العالم الاسلامي، في كونها لها السبق في نشر العلوم الإسلامية، ونشر فنون الأدب، لأن

---

* استاذ وباحث في كلية الدراسات الاسلامية ــ جامعة الكوفة

(١) ديوان السيد موسى الطالقاني، المقدمة .

الله سبحانه وتعالى إختارها ان تكون مرقدا لباب مدينة علم رسول الله ﷺ مما جعل النفوس تتطلع الها سكنا، وتهوى افئدة الناس اليها رغبة، كما زاد من اهميتها جامعتها الإسلامية الكبرى الي تأسست على يد شيخ الطائفة " ابو جعفر الطوسي ت ٤٦٠ "في اواسط القرن الخامس الهجري في عام ٤٤٨هـ، مما جعل الكثير من طلاب العلم ورواد الفضيلة وهواة الأدب والكمال ان ينزحوا اليها من كل فج عميق، ناهلين من موردها العذب ليستقروا فيها مكونين البيوت والاسر العلمية والادبية .

بسبب هذه الجامعة الإسلامية الكبرى اصبحت النجف كما يقول العلامة الدكتور حسين علي محفوظ :

"مستقر المراجع العليا ومقر المجتهدين والفقهاء وموطن المؤلفين والمصنفين، ومنبت الشعراء والادباء يقصدها الناس من كل حدب وصوب"(١) مما جعل كل مكان فيها مدرسة بحد ذاتها "مساجدها مدارس وجوامعها مدارس، ومحافلها مدارس، ومعاهدها مدارس، وبيوتها، مدارس، ومجالسها مدارس، ومجامعها مدارس، واسواقها مدارس، تنتشر الحلقات والدروس ومجالس العلماء والادباء في كل الامكنة والبقاع كل المواضع والمواقع في النجف الاشم"(٢) ولو نظرنا بنظرة شمولية على الحياة العلمية والفكرية في النجف لخرجنا بمجموعة من المميزات، نقتصر منها على أمرين بحسب ما يتصل بحدود البحث .

الاول : المنهج

إن المنهج في مدرسة النجف العلمية تراه يتكامل في ستة عناصر رئيسة وهي: الاهداف، المحتوى، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، الانشطة، التقويم.

وما يخصنا اثنان هما:

١ـ المحتوى "المنهج الدراسي" المقررات الدراسية فمن هذه المقررات هي علوم اللغة العربية ودراستها لغةً صرفاً وبلاغة، ونحوا، وأدبا شعرا ونثرا، هذه الفنون الادبية تجعل خريجو هذه الجامعة يمتلكون ملكات لغوية ونحوية وعروضية متفوقة لا يمتلكها أحد من خريجي الجامعات الإسلامية الاخرى.

---

(١) من محاضرة الدكتور حسين علي محفوظ في احد المؤتمرات العلمية في جامعة الكوفة .

(٢) رسالة الإسلام/ ع١، ١٤.

ولذلك "خرج من هذه المدينة الفطاحل من الشعراء، والنوابغ في الأدب واللغة الذين تفخر العروبة بآثارهم وتسمو سماء الأدب بنتاج افكارهم فغذوا العقول بما انتجوه" [١]

٢ـ الانشطة: إن للأنشطة التعليمية مكانا مهما في المنهج، لأن لها تأثيرا كبيرا في خبرات الطالب، ومن هذه الانشطة في الجامعة الإسلامية الكبرى في النجف .

بحث المقابلة (المباحثة)، وهو نظام قديم في الحوزات العلمية، وفي تقديري إن هذا النظام يمثل النواة الأولى للمجالس الادبية والعلمية، مما يؤدي إلى تنمية المكان العلمية ونشوء الذوق الادبي وقد أزدهت المجالس العلمية والادبية بكثير من المناظرات [٢] والمساجلات والندوات والمعارك الادبية، مما ادى إلى اشتهار النجف بها واصبحت عنوان النجف، ونتيجة لذلك كان الانتاج خصبا وقد احصي عدد الشعراء في عهد واحد وهوعصر السيد بحر العلوم (١٢١٢) فبلغوا مائتي شاعر [٣].

الثاني : المجالس الادبية ـ هي عنوان النجف بحق، اذ لا تخلوا اسرة علمية من هذه المدينة الجادة من ان يكون لها منتدى ادبي او مجلس علمي لهذا الفرع من الاسرة او ذاك يلتقي فيه الاعلام من علماء النجف وشعرائهم وادبائهم ووافديهم يتذاكرون ويتجاذبون اطراف الحديث في مسائل علوم القران والفقه والادب [٤] ولذلك كانت النجف تزدحم بالنوادي العلمية والادبية فكل له محفله يؤمه اصدقاؤه ومعارفه من هواة الأدب [٥] حتى أنك لا تمر بدار من دورها، أو بيت من بيوتها ولا محفل من محافلها، الا وتسمع صوت المذاكرة بالمسألة العلمية على انواعها وترى حلقات الحديث وثيقة العرى متماسكة الاطراف [٦] ومجالس الادباء، بدور فيها الحديث عن الأدب وفنونه قديما وحديثا من شعر ومقالة ومساجلات أدبية ومطارحات شعرية بمختلف انواعها يحضرها جمع من العلماء والادباء وغيرهم وهي من أكثر المجالس عددا في

(١) ديوان الفرطوسي / ٩ .
(٢) هكذا عرفتهم ٣١٦/١ .
(٣) الديوان، ١٦.
(٤) مواقف قومية في الأدب النجفي، ع٣ ص٥ .
(٥) الجواهري شاعر العربية، ٢٤ .
(٦) ماضي النجف وحاضرها، ٣٣٦/١ .

النجف[١] .

وقد تميزت بيئة النجف الادبية بأنها تقوم على اساس المشاركة الفاعلة في مواسم الافراح، الاعراس، القدوم إلى الحج الاخوانيات ومواسم الاحزان، الرثاء، ومحافل التابين ورثاء سيد الشهداء عليه السلام بخاصه فيغلب عليها طابع "ادب المناسبات" وهو المناخ العام السائد في النجف الاشرف [٢].

ويعد أدب المناسبات لونا من الوان الادبي النجفي خاصة حيث تجد فيه لونا يختلف عن باقي الشعر لأنه لا يكون اصدق في التعبير عن الخواطر واعذب في السبك [٣].

والشاعر النجفي يجد في أمثال هذه المناسبات مجالا خصبا للتعبير عن عواطفه والافصاح عن مشاعر الحب والاحترام لذي العلاقة [٤].

ويمتاز هذا الأدب وهذا التعبير بكونه لا يخلو من نكته او تسجيل مثل او واقعة تاريخية او قاعدة فقهية [٥].

وهذا مؤداه تلكم المعارك الادبية [٦] والمساجلات الشعرية الخالدة التي ارتفعت ونهضت بلواء الأدب العربي إلى قمته القي هو عليه الان.

وقد اكدت ما قيل "ان النهضة الشعرية في العراق ستظل مدينة إلى الاوساط الدينية وخاصة النجف " [٧] .

والذي يهمنا في حدود البحث ما كان من الأدب النجفي في القرن الثالث عشر الهجري.

---

(١) نهضة الأدب النجفي، ١٦/٨.

(٢) هكذا رأيتهم، ١٤٨.

(٣) شعراء الغري ١٦/١ .

(٤) في الأدب النجفي مواقف ورجال ٦٣ .

(٥) شعراء الغري ١٦/١.

(٦) ظ: المعارك الادبية في النجف الغروية، مخطوط، وقد احصى الباحث كاظم شكر ما يقرب من ٣٠ معركة ادبية مسجلة ومدونة تستحق كل معركة دراسة ادبية عليا نقدا وتحليلا .

(٧) الحالي والعاطل ١١٩.

وقد عدّ بعض الباحثين أن هذه الفترة " القرن الثالث عشر الهجري " هي فترة مظلمة وظلام وجمود وركود، وقد رد هذا القول آخرون فاعتبروها انها فترة انتعاش وحركة ونهوض في حين عد الدكتور البصير(ت ١٣٩٤هـ) أن القرن الثالث عشر نتيجة رائعة.

للقرون المتوسطة في هذه البلاد ومقدمة اكثر روعة للقرن الرابع عشر[١].

ووصفها الدكتور عبد الرزاق محيى الدين (ت ١٤٠٣هـ) انها بداية النهضة الادبية الشعرية في العراق [٢].

وقد تجلت هذه النهضة بندوتين كبيرتين هما الابرز من بين تلك الندوات الكثير خلال القرن المذكور وهي:

الأولى: ندوة الخميس

وهي مداعبة أدبيةو وقعت بين العلامة الكبير جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ) وبين الشاعر الشهير السيد محمد زيني (ت ١٢١٦هـ) وبين الشيخ محمد بن يوسف محيى الدين (ت ١٢١٩هـ) وسميت بواقعة الخميس او معركة الخميس او ندوة الخميس بسبب البيت الشعري الذي قاله الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ) .

يريك بـــأيام الخميس مـــــــودة وفي سائر الايام ينسج ما أرى

وهي واقعة ظرافة ولطافة وسببها ان الشيخ محيى الدين كان بينه وبين السيد محمد زيني مودة تامة وصداقة أكيدة فنازعه الشيخ كاشف الغطاء على وداده للسيد محمد زيني، وكان الشيخ كاشف الغطاء يوما في بغداد فأرسل هدية إلى السيد محمد زيني وكتب معها ابياتا عرّض فيها بالشيخ محمد محيى الدين، على سبيل المطايبة وطلب من السيد محمد زيني العدول عن وداد الشيخ محيى الدين وصداقته إلى صداقة الشيخ كاشف الغطاء، ومصاحبته لأولويته منه بذلك وقد حكم فيها العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ) فحكم له بها، وجعل حكومته نظما وأوعز السيد بحر العلوم إلى الشاعرين الكبيرين السيد صادق الفحام (ت ١٢٠٦هـ) والشيخ محمد رضا النحوي (ت ١٢٢٦هـ) ان ينظما في هذه الواقعة، ونصب لها محفلا حاشدا حضره من سائر الطبقات العلماء، والشعراء، والعرفاء، والزعماء، بلغ عددهم أكثر من ٥٢ شخصا.

---

(١) نهضة العراق الادبية ٢٤٣.

(٢) الحالي والعاطل ١١٩.

وقد فصل ذلك الشيخ جعفر محبوبة[1] نقلا عن السيد جواد زيني في كتابه دوحة الأفكار.

الثانية (الندوة البلاغية)

لم تحظ هذه الندوة بالنشر والذكر مثل ما حظيت الندة الأولى (ندوة الخميس)، لقد أغفل الكثير من الباحثين حق هذه الندوة ولم يتطرق إليها إلا من له باع طويل في تاريخ النجف، ولم ينشرها احد سوى المرحوم الشيخ السماوي (ت ١٣٧٠) في مجلة الغري في سبعة اعداد في منتصف القرن الماضي، وبشكل مختصر ومجتزأ.

وقد هيأ لي الله سبحانه وتعالى الفرصة في العثور على وقائع الندوة كاملة أثناء تقلبي صفحات المخطوطات، ونفض غبار المجامع الخطية المركونة في رفوف وإدراج المخطوطات فعثرت على آثار الأسرة الدارسة، واخرجت أدب وشعر آل حجي .

بعد تقادم الزمن عليه الذي البسه حلة النسيان، لقد عثرت عليها وأنا متتبع لأشعار الشيخ صالح حجي " الكبير" ت١٢٧٥هـ وهو احد أعضاء الندوة البلاغية، فوجدتها كاملة في ديوان السيد صالح القزويني البغدادي في دار الآثار للمخطوطات ببغداد، ففرحت بذلك وشعرت بأنني اكتشفت سلسلة الأنواع.

أن الندوة البلاغية امتازت بمميزات عديدة، سأذكر ميزتين فقط تاركا المميزات الأخرى لدراسة مستفيضة أو لباحثين آخرين إنشاء الله.

من هذه الميزات

الأولى: إن أعضاء الندوة البلاغية جلهم من أهل الفضل والفضيلة والعلم والكمال وأهل شأن واعتبار يتمتعون بحسن الذكر، وجزيل الفخر، وقد ساهموا مساهمة فعالة في تنشيط الأدب النجفي ودفعه خطوات إلى الامام، بل يرى البحاثة علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ) ان لغة التأليف كانت يابسة إلى حد فقدت روح الفصاحة والبلاغة بعد سياسة التتريك ولهذا العامل وغيره، هب أعضاء الندوة البلاغية إلى اعتناق الأدب والإعلان عنه بتكريس وقت خاص له

---

(١) ملحق اصل الأمل، مخطوط، ماضي النجف وحاضرها، ٣٣٣ــ٣٤٠ / الحالي والعاطل، ٨٢٥ ــ ١٢٨/ رجال السيد بحر العلوم، ٨١/١ ــ ٨٨ .

يتساجلون فيه ويتطارحون وتطور الاعتناء به من قبلهم فجعلوه قالبا يفرغون فيه خواطرهم الأدبية وآراءهم الفلسفية ونظرياتهم الدينية وقواعدهم الأخلاقية[١].

ولذلك تتبعت أكثر مشاركاتهم الأدبية في المناسبات فوجدتها كثيرة جدا وخصبة وثرية، وقد أفردت لها كتابا مستقلا أسميته " المناسبات الأدبية في المخطوطات النجفية".

الثانية : تميز الندوة البلاغية بدخول فن التوشيح إلى النجف [٢].

ولأول مرة في الأدب النجفي، فيعد موشح الندوة البلاغية للسيد صالح القزويني البغدادي (ت ١٣٠٦هـ) أول موشح في تاريخ النجف الأدبي، وذلك نتيجة لمخالطة هؤلاء الأدباء لأدباء آخرين منهم الأديب عبد الباقي العمري الموصلي (ت١٢٧٨هـ) فأن فن التوشيح اخذ طريقة إلى الجنوب عن طريق الوشاح الموصلي (عبد الباقي العمري[٣]) بعد ان عين قائمقام في النجف فهو استاذ لو شاحي الجنوب [٤] ثم يعد ذلك (استطرف أدباء النجف موشحات الاندلسين، فقلما نجد شاعرا منهم لم يألفها أو ينظم بها وذلك مرتبط بطرافة موسيقاها، من جهة، وسهولة اوزانها من جهة اخرى[٥]) وبعد ذلك انطلق الوشاحون في النجف امثال السيد موسى الطالقاني (ت ١٢٩٨هـ) والشيخ مهدي حجي (ت ١٢٩٨هـ) والسيد محمد سعيد الحبوبي (ت ١٣٣٣هـ) وغيرهم .

المنهج في التحقيق

١ـ ترجم الباحث لكل عضو من أعضاء الندوة البلاغية في مقدمة الندوة كي لا تضيع سلسلة تقاريظ الندوة وكلمات الاطراء متبعا المنهج الاكاديمي في الترجمة .

٢ـ اعتمد الباحث في ترجمة أعضاء الندوة البلاغية على مصادر رئيسة منها ما هو

---

(١) البيان ١٥ .

(٢) التوشيح "اسم لنوع من الشعر استحدثه الأندلسيون، وله أسماط وأغصان واعاريض مختلفة، وأكثر ما ينتهي عندهم إلى سبعة أبيات" والموشح ضرب من ضروب الشعر تتعدد قوافيه وأوزانه تبعاً لرغبة ناظمه، وبعد ثورة على الشعر المقفى التقليدي الذي يخضع لقيدي الوزن الواحد والقافية الواحدة" الموشحات العراقية (٢٧ــ ٣٠).

(٣) عبد الباقي العمري (ت ١٢٧٨هـ) هو احد أعضاء هذه الندوة وحكمها وتأتي ترجمته.

(٤) الموشحات العراقية ١٧٠.

(٥) هكذا رأيتهم، ١٢.

المخطوط[1] امثال:

١. مجموع السيد جعفر الخرسان (١٣٠٣هـ) .
٢. ملحق أمل الأمل للشيخ جواد محيى الدين (١٣٢٣هـ) .

ومنها ما هو مطبوع أمثال :

١. تكملة أمل الأمل	للسيد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ) .
٢. معارف الرجال	للشيخ محمد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ) .
٣. الطليعة من شعراء الشيعة	للشيخ محمد السماوي (ت١٣٧٠هـ) .
٤. أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ).
٥. ماضي النجف وحاضرها	للشيخ جعفر محبوبة (ت١٣٧٧هـ) .
٦. طبقات أعلام الشيعة	للشيخ آغا بزرك طهراني (ت ١٣٨٩هـ) .
٧. شعراء الغري	للشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ) .

ويعد الكتابين الخالدين " ماضي النجف وحاضرها " و" شعراء الغري " أوسع من ترجم وأغنى، بل أفضل من أهتم بالنجف وأدباءها .

٣ ـ اعتمد الباحث في ترتيب الترجمة لأعضاء الندوة وفقا لما جاء ذكرهم في ديوان السيد صالح القزويني البغدادي نسخة العاملي (ع) كما أعتمد الباحث الترتيب نفسه في التقاريظ.

٤ ـ قام الباحث بأعطاء رمز (ع) لنسخة ديوان السيد صالح القزويني البغدادي جمع ابراهيم صادق العاملي اشارة إلى جامعها وهي النسخة الموجودة في بغداد، وعدها الاصل .

واعطاء رمز (س) لنسخة ديوان السيد صالح القزويني البغدادي بخظ الشيخ السماوي، اشارة إلى ناسخها وهي النسخة الموجودة في النجف، وعدها الفرع.

٥ ـ تحرير الندوة البلاغية " من النسخة الخطية لديوان القزويني البغدادي، جمع ابراهيم صادق العاملي (ع).

---

(١) هناك من المخطوطات الهامة التي تصدت لترجمة ودراسة أدباء هذه الندوة ولكن للأسف لم نوفق في العثور عليها أو تمكن من مطالعتها ونذكر منها:

١. الحصون المنيعة للشيخ علي كاشف الغطاء .
٢. مجموعة الشيخ مهدي كاشف الغطاء.
٣. مجموعة الشيخ ابراهيم صادق العاملي.

٦ ـ مقابلة " الندوة البلاغية" بنسختها في ديوان السيد القزويني البغدادي بخط السماوي (س) .

٧ ـ استخراج البحور الشعرية للتقاريظ التي وردت في الندوة.

٨ ـ ترجم الباحث لعدد من الاعلام الذين ورد ذكرهم في طيات التقاريظ ترجمة موجزة.

٩ ـ توضيح بعض معاني المفردات التي وجد الباحث ضرورة توضحيها .

١٠ ـ لم يتعرض الباحث لشرح الابيات الشعرية ولا دراستها دراسة فنية وموضوعية وعدم تعرضه لها لطموحه بأن يتصدى لهذه الندوة من يدرسها دراسة أكاديمية عليا نقدا وبلاغية فنحن أحوج إلى هكذا دراسات سيما ما يرتبط بتراث هذه المدينة المقدسة.

بقي ان هناك شئ يجب ان يذكر ان أول من دون هذه الندوة هو الشيخ ابراهيم صادق العاملي (ت ١٢٨٣) وأول من نشر الندوة هو الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠) في مجلة الغري في سنتها السابعة.

ويبدو ان الشيخ السماوي قد ابتكر تسميتها فأضاف ندوة بلاغة بلاغية، وان وردت في الذريعة[1] فقد وردت بعنوان الندوة البلاغية لأنها الأشهر .

ربما سهوت مر ة واعرضت عن أمور في اخرى فنحن باحثون نكتب شيئا وتغيب عنا اشياء وهذا طبيعة كل عمل يقوم به ابن آدم فمن ذا الذي يسلم عمله من الزلات وينجو من الهفوات الا من رحم ربي، واتذكر في هذا المقام قول العماد الاصفهاني:

"اني رأيت انه لا يكتب انسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو كان غير هذا لكان احسن ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان افضل، ولو ترك ذاك لكان اجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر ".

وصف النسخة المخطوطة الاصل (ع):

١ ـ حقق هذا الكتاب من النسخة الموجودة في دار الآثار ببغداد للمخطوطات برقم ١/١٨٩٢ .

بعنوان ديوان السيد صالح القزويني البغدادي ومعه شعر ولده السيد راضي القزويني،

---

(١) الذريعة: ج٢٤.

وتوجد نسخة اخرى منه برقم ٣٥٨٥٧ في نفس الدار.

٢ ـ جمع هذا الديوان الشيخ ابراهيم صادق العاملي وتضمن هذا الديوان "الندوة البلاغية " كاملا حيث انها لم توجد مستقلة بعنوانها [١] على حد استقصاء الباحث .

٣ ـ تضمن هذا الديوان ـ الندوة البلاغية ـ وكلمات الاطراء، وتقاريظ اعضاء الندوة كاملةً .

٤ ـ خط النسخة يبدو حديثا ولم يعانِ الباحث من تعب في قراءته وتحقيقه، وقد كتب بالحبر الازرق مطعما بالحبر الاحمر ويبدو انه بخط أحد أفراد آل قفطان.

٥ ـ عدد صفحات الديوان كاملة (٢٢١) صفحة وعدد صفحات الندوة البلاغية (٦٦) صفحة بـ(٣٣) ورقة .

٦ ـ يبلغ قياس الصفحة الواحدة ٩سم × ٢٠/٥ سم .

٧ ـ يتراوح عدد اسطر الصفحة الواحدة (١٥) سطراً وحالة الورق جيدة ولو نها اصفر وهي مرقمة بعدد الصفحات .

٨ ـ كتب في الصفحة الأولى عنوان الديوان وعنوان جامعهِ ومدونه الشيخ ابراهيم صادق العاملي بخط واضح وجميل وبخط النسخ .

٩ ـ في بداية الديوان ترجمة وافية لصاحب الديوان السيد صالح القزويني البغدادي .

١٠ ـ ذكرت الندوة البلاغية في بداية الديوان من ص١ إلى ص٦٦.

١١ ـ رمز النسخة برمز (ع) .

١٢ ـ لم يذكر تاريخ كتابة النسخة .

وصف النسخة المقابلة الفرع (س) :

١ ـ توجد هذه النسخة في مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الاشرف برقم ٢/٢٩١ وبعنوان ديوان السيد صالح القزويني وبخط العلامة المتتبع الشيخ محمد السماوي ـ ره ـ .

٢ ـ ذكرت الندوة البلاغية في وسط الديوان تقريبا بعنوان (وهذا فصل خارج من الديوان).

٣ ـ لم تذكر كلمات الشيخ ابراهيم صادق العاملي ولا تقريظهِ المنثور، ولا وصف

---

(١) ورد ذكرها الشيخ آغا بزرك في الذريعة ج٢٤ ولكنها مفقودة "حسب علم الباحث" .

أعضاء الندوة البلاغية ولا كلمات الاطراء ،

٤ ـ النسخة كتبت بتاريخ ١٣٦٠هـ .

٥ ـ عدد اوراق الديوان ٥٤ ورقة ولم ترقم الصفحات .

٦ ـ عدد اسطر الورقة الواحدة ٢٢ سطر .

٧ ـ قياس الصفحة الواحدة ١٢/٢ سم × ٢٠/٦ سم ،

٨ ـ النسخة واضحة . ٩ ـ رمز للنسخة برمز (س) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أله، وكما ينبغي لعز جلاله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه الجارين على منواله، وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني، ابراهيم آل شيخ صادق آل شيخ يحيى العاملي، عاملة الله بلطفه الخفي والجلي، ان جناب زبدة العلماء وصفرة الفضلاء وعمدة الاتقياء وقبس الفضل المستتر والسناء الافضل الاكل الاعلم جناب الشيخ طالب البلاغي المحترم، لما كان مشتملا على صفات نهبت من النسيم لطفه، ومن الغصن الطيب عطفه، وجامعا لكمالات اعبت من تقدمه ومن خلقه، والبسته برد بهاء لن يبلغ البليغ وصفه، لأجرم ان طبعت على محبته جنات قلوب علماء الغري، وجبلت على مودته ذات كل ذي فضل جلي وأدب ستري، حتى لقد جرت محبته في نفوس الحبائه مجرى الارواح في الاشباح، وامتزجت مودته في طبايع اخلائه امتزاج الراح بالماء القراح يتلذذون بمنادمته تلذذ من تجلت عنه غيوم غمه، ويستأنسون بمَسارمته استئناس الرضيع بلبن أمه، لا يستقرون في جميع لم ينتظم فيه بنمط اصطحابه ولا يأتلفون إلى مجلس لم يكن ذلك الجناب مع اصحابه، ولقد كان سلمه الله واولاه نزر الاصطبار على لباس اطمار الاعسار وغير رحب الصدران ان سار عن ناديه ركب الابسار وكلما فقد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله . وكما ينبغي لعز جلاله . والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله . و صحبه الجارين على منواله . وبعد فيقول الفقير الى الله الغني . ابراهيم آل شيخ صادق آل شيخ يحيى العاملي . عاملهُ الله بلطفه الخفي والجلي . ان جناب زبدة العلماء . وصفوة الفضلاء وعمدة الأتقياء . وقبس الفضل المستنير الضاء . الأفضل الأكمل الأعلم جناب الشيخ طالب البلاغي المحترم . لما كان مشتملا على صفات نخبت من النسيم لطفه . ومن الغصن الرطيب عطفه . وجامعاً لكمالات اتيت من تقدمه ومن يجيء خلفه . والبسته برد بهاء لن يبلغ البليغ وصفه . لاجرم ان طبعت على محبته جبلات قلوب علماء العربي . وجبلت على مودته ذات كل ذي فضل حجلي وادب سري . حتى لقد جرت محبته في نفوس أحبائه مجرى الارواح في الاشباح . وامتزجت مودته في طبايع اخلائه امتزاج الراح بالماء القراح . يتلذذون بمنادمته تلذذ من تجلت عنه غيوم غمه . ويتأنسون بمسامرته ، استيناس الرضيع بلبان امه . لا يستقرون في مجمع لم ينتظم فيه بسمط اصطحابه . ولا يألفون الى مجلس لم يكن ذلك الجناب من اصحابه . ولقد كان سلمه الله واولاده نور الاصطبار . على لباس اطمار الاعسار . وغير رحب الصدر ان سار عن ناديه ركب الايسار . وكلما

بداية قصة الندوة البلاغية في نسخة (ع).

وهو هـذا

صَبٌّ سقاه الحبُّ صرف التلف ... فلم يزل من حبّه في سكر
صبا الى نشر الصبا المبتكر ... مستنشقاً به ايرج العنبر
مبدّدا بالنشر شمل الكدر ... مجدّدا عصر الشباب الغبر
مسأصلاً رآءَ المنى المدنفِ ... مبشّراً عن الغزال الأهيفِ
بعودهِ الى الكثيب الأعفرِ
اَندبي رَبعاً أبى لَهُ ويعذرُ ... من لم يمت بحبّهِ لا يعذرُ
اغنّ أحوى المقلتين احورُ ... من وجههِ ماءُ الجمال يقطرُ
كم ذبّ عنهُ بالحسام المرهفِ ... وكم حماه بالقنا المثقفِ
من طرفهِ وعطفهِ المكسرِ
خشفٌ بأبراد الجمال اعتجرا ... به الدجى اسفرَ لما اسفرا
وما نوى عنهُ المحبُّ سفرا ... الا وفي العقب يلقى الفقرا
ما بالهُ بوصلهِ لم يعطفِ ... بعد الجفا فضلاً على المستعطفِ
وقلبه من الجفا في سقرِ
ما قابل الشمسَ والقى البرقعا ... الا اراك الشمس والبدر معا
ولا غدائراً ثلثاً اطلعا ... في ليلةٍ الا اراك اربعا

بداية موشح السيد صالح القزويني في نسخة (ع)

صب سناه الحب صرف الشغف ٭ فلم يزل مزجته في سكر
صبا الى نشر الصبا المبكر ٭ مستشفا بريا أريج العنبر
مبتردا بالنشر شمل الكدر ٭ معتدا عصر الشباب النضر
مستاصلا داء المنى المدنف ٭ مبشرا عن الغزال الأرصف
يعود الى الكثيب أعفر

أودي رشا في له وليغدر ٭ من لم يمت بحبه لم يعذر
أغن أحوى المقلتين أحور ٭ من وجهه والجمال يقتطر
كم ذب عنه بالحسام الأبتر ٭ وكم حماه بالقنا المثقف
من طرفه وعطفه المكسر

خط بعجب الجمال أعنجرا ٭ بدا الدجى أسفرا وأسفرا
وما نوى عنه الحبيب أشهرا ٭ الا وفى العقرب بالقمر الزهر
ما بال بوصله لم يعطف ٭ بعد العنا فؤاده على المعطف
وقلبه والحشا قرقف

ما قابل الشمس الا برقعا ٭ الا رأى الشمس البدر معا
ولا غدا ثالثنا اطلعا ٭ في ليلة الا رأى اربعا
فعجب لبدر بالدجى يلتحف ٭ ليس سوى النجم له مؤنس
ظاهر بها ضوء الدجى المنكسف

عفى على مالند الصبا فانمحى ٭ مرتخيا أعطافه دلالا
متيما بطيبة الشمال ٭ سفوقا من قومه فتالا
مرتقد الحضر النحيف المنحف ٭ وشيدة الريق الذيذ الفرقف
مارية الأرجيق الكوثر

وفاه على لؤلؤه العقيق ٭ وافتر فوق نوره الشقيق
مالاح للشمس به شروق ٭ الا وهى قلبي الخفوق
وفاض طرفي بدموع ذرف ٭ صعدا صالطى فؤاد دلف
جلا من النفر كوشل الجحف ٭ مفرقة مثل النجوم الزهر
بافقها النكث عمود الفجر ٭ مرصعا الطيلها بالبدر
منسطنا ابتداء المنسطف ٭ مكللا بها على الستر الخفي

أئمة نهج الرشاد وضحوا ... وقادة زند السداد اقتدحوا
واجرمها استميح اطفوا ... لو وزنوا بالدهر قدرا رجحوا
فقل لمن قاس وفخاري فخف ... ما الذهب الابريز مثل الخزف
ولا الهجين كالهجان الضرح

لازلتم فوق عز وفي مهل ... موردكم ما بين علل ونهل
متصل الصفا الوحين الاجل ... يحلكم خير مصير ومحل
منحبة العز دوس على غرف ... قد زخرفت لبهجته ورفرف
تحيون ملك الملك المقتدر

هذا فصل خارج عن المديح ان في تعاريضها
فمن قرضها الشيخ عبد الحسين بن الشيخ قاسم محي الدين الجامعي مجتهدا -

فراد تحكي لنا في الصدف ... هي العوالي ابنها المشترى
فما اخو كندة او لبيد ... وما ابو فراس الحمدان
وما ابو تمام والوليد ... والمتنبي الشاعر المجيد
فما اقتفى منهم مداه مقتف ... وانجروا جروا على تكلف
فقل لمن حاول علواه اقصر

وزينه قلائد العقيان ... على نحور الغيد الحسان
مانا لها الجيد حتى والذبابي ... وطرفة العبد في واللسان
بل هي وشي روض كل مالف ... بها طراز برده المفوف
معبق اريجها بالعنبر

نظمها الرضي في زمانه ... والمرتضى العلوم قد شانه
وصالح الافعال في اقرانه ... وصادع بالحق في برهانه
فنافت برايه المؤتلف ... بين الضلال والرشاد منصف
ومظهر في الدين كل مظهر

سراج هذي الملة الوضاح ... وصفوة سراتها الشجاح
صراطها الواضح والمنهاج ... ومن به ينقطع اللجاج
وثبت الدليل للمختلف ... عن الهدى وكل غي ينتفي
بنور برهانه هداه الذهر

آراء العلماء في الندوة البلاغية

أولا: العلامة المتتبع الشيخ محمد السماوي ـ ره ـ (ت ١٢٧٠ هـ) .

((.... مالهذه المجموعة الطريفة من القصائد الرائعة والقطع الشعرية البديعة، من قيمة ادبية وانها تعطي خير صورة للحركة الأدبية في القرن الثالث عشر الهجري، وتبدي الارتباط الوثيق بين أعلام الأدب وفطاحل العلم، الذين تجمعهم جامعة العلم والولاء وتربط بينهم روابط الفضيلة والاخاء " [١].

ثانياً: مؤرخ النجف الشيخ جعفر محبوبة ـ ره ـ (ت ١٣٧٧هـ).

"وهي اوسع من المعركة الأدبية النجفية المشهورة بمعركة الخميس في عصر السيد بحر العلوم ـ ره ـ فقد تجارى في هذه الندوة أكثر من عشرة شعراء وهم من فرسان القريض (كذا) ورجال الأدب فكانت حلبة من اشهر حلبات الأدب النجفي الوافي ....) [٢].

ثالثاً: الشيخ سليمان ظاهر العاملي ـ ره ـ (ت ١٣٨٠هـ) .

" في موضوع طريف تبارى في ميدانه الشعري الرائع فريق من علية أدباء وشعراء المائة الثالثة عشر الهجرية وعلمائها الافذاذ، فكان طرفة من طرف الأدب في ذلك العصر والزاخر برجالات الفضل والعلم والنبل وسوقا عكاظية اقيمت في بلدة النجف الاشرف الذي كانت وما زالت مدرسته الكبرى منهلا سائغا لمرتادي نجعة العلوم على اختلافها "[٣].

رابعا: البحاثة الشيخ علي الخاقاني ـ ره ـ (ت ١٣٩٩هـ) .

"الذين يشكلون اعظم ندوة ادبية شهدها عصرهم فقد أكثروا من المساجلات والحلبات ونهضوا بالادب العربي في القرن الثالث عشر الهجري نهضة محسوسة ..... تصور لنا مقياس العصر الذي عاشوا فيه تصويرا يقرب من الواقع"[٤].

خامسا : العلامة السيد محمد حسن الطالقاني (ره) (ت١٤٢٤هـ) .

"من الذين خلدوا مع تاريخ النجف الأدبي، لعوامل كثيرة منها المعركة المشهورة التي

---

(١) مجلة الغري س٧/ ٤٢٩ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها٢ (٧٢-٧٣) .

(٣) مجلة الغري س٨ / ع٨ / ١٨٣.

(٤) شعراء الغري ٤١٩/٤.

كان سبب تكوينها الشيخ طالب البلاغي ،،، فكانت من اشهر حلبات الأدب النجفي وهي جديرة بالنشر في كتاب مستقل "[١] .

قصة الندوة البلاغية

كان الشيخ طالب البلاغي (ت ١٢٨٣هـ) واصدقاؤه يمثلون اخوان صفا وخلان مودة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ،.

وكانوا يجتمعون للمذاكرة والمباحثة والمساجلة والتدريس وكان الشيخ طالب البلاغي ـ ره ـ كثير السفر إلى بغداد، ومعتاداً عليه في كل عام، وكان مبجلا في تلك المناطق، وفي عام ١٢٦٦ هـ سافر الشيخ طالب إلى بغداد[٢] كما هي عادته الجارية، فأبطا فألم فراقه هؤلاء الصفوة وخلان المودة فجعلوا يترقبون رجوعه اليهم وطلوعه عليهم، ولما عاد إلى النجف حل في دار السيد صالح القزويني البغدادي (ت ١٣٠٦هـ) وكان أكثر هم مودة واشدهم تلهفا وارتباطا فمدحه السيد صالح بقصيدة موشحة مسمطة سباعية ومدح اخوانه ورفقائه أعضاء الندوة البلاغية، فذكرهم واحدا تلو الاخر، ثم ان الجماعة كل واحد منهم مدح السيد صالح بقصيدة وقرظ موشحته فعمد الشيخ ابراهيم صادق العاملي إلى هذه القصائد ودونها وذكر اربابها ووصفهم بصفات توقفك على احوالهم وتلمسك شيئا من سيرتهم، ومعارفهم، فصارت مجموعة نفيسة تضم فائق الشعر ورائق النظم [٣]، ثم اطلع على هذه التقاريظ الشيخ عبد الباقي العمري الموصلي فحكمها بتقريظ منه لتكتمل ندوة بلاغة وترتقي سماء الأدب العربي .

أعضاء الندوة البلاغية

تكونت الندوة البلاغية التي عقدت عام ١٢٦٦هـ من ثلاثة عشر اديبا وهم[٤]:

١. الشيخ صالح القزويني البغدادي (ت١٣٠٦هـ)
٢. الشيخ ابراهيم صادق العاملي (ت١٢٨٣هـ)

---

(١) ديوان السيد موسى الطالقاني / ٣٩١ ــ ٣٩٢ .

(٢) ذكر الشيخ محمد السماوي -/٥- ٢١ الشيخ طالب سافر إلى البصرة وهو اشتباه واضح .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٥٣٧/٣.

(٤) اعتمد الباحث هذا الترتيب وفقا لما جاء في ديوان السيد صالح القزويني البغدادي نسخة (ع) وسيبدأ الباحث بترجمتهم واحدا بعد الاخر .

٣. الشيخ عبد الحسين محيى الدين (ت١٢٧١هـ)
٤. الشيخ صالح الشيخ قاسم حجي (ت١٢٧٥هـ)
٥. الشيخ موسى شريف محيى الدين (ت١٢٨١هـ)
٦. الشيخ عباس ملا علي البغدادي (ت١٢٧٣هـ)
٧. الشيخ باقر الشيخ هادي الكاظمي (ت١٢٧٨هـ)
٨. الشيخ طالب البلاغي (ت١٢٨٣هـ)
٩. السيد كاظم الأمين العاملي (ت١٣٠٤هـ)
١٠. الشيخ احمد حسن قفطان (ت١٢٩٣هـ)
١١. السيد محمد معصوم القطيفي (ت١٢٦٩هـ)
١٢. الشيخ ابراهيم حسن قفطان (ت١٢٧٩هـ)
١٣. الشيخ عبد الباقي العمري الموصلي (ت١٢٧٨هـ)

اشكال وتصحيح

لقد ذكر الشيخ السماوي عند نشره لتقاريظ الندوة البلاغية في مجلة الغري وان من اعضائها الشيخ احمد البلاغي خال الشيخ طالب البلاغي بدلا من الشيخ احمد حسن قفطان، وقد ذكر الشيخ السماوي ترجمته وترجمة اخته الحاجة فضة البلاغية .

وبما ان التقاريظ الموجودة في الندوة البلاغية ضمن الديوان السيد صالح القزويني نسخة (ع) جاءت خالية من الالقاب مما ادى الى وجود اشكال هل احد اعضائها هو الشيخ احمد البلاغي ام الشيخ احمد حسن قفطان ،

لدى التحقيق والتتبع، لأعضاء الندوة البلاغية في كتب التراجم وتاريخ الأدب النجفي والمجموعات الخطية وجدنا انه الشيخ احمد حسن قفطان (ت١٢٩٣هـ) وذلك أستناداً إلى ما يأتي:

١. ذكر البحاثة الشيخ علي الخاقاني وهو الخبير المتتبع والضليع المطلع على المجاميع الخطية ان الشيخ احمد حسن قفطان هو احد أعضاء الندوة البلاغية اذ ذكر تقريظه لموشحة السيد صالح القزويني في الجزء الاول من كتابه شعراء الغري كما ذكر كلمات الاطراء للشيخ ابراهيم صادق تجاه الشيخ احمد قفطان .

٢. ذكر مؤرخ النجف الشيخ محبوبة في ج٣ من كتابه ماضي النجف وحاضرها[١] أعضاء الندوة البلاغية وقصتهم فقال الشيخ احمد وابراهيم القفطانين بعد ان تعرض لترجمة الشيخ ابراهيم صادق العاملي .

٣. ذكر الشيخ جعفر محبوبة في ترجمته للشيخ احمد قفطان ما نصه " اقول احد رجال الندوة البلاغية له قصيدة في مدح السيدصالح القزويني وتقريظه لموشحته وقد اطراه العلامة الاديب الشيخ ابراهيم صادق في مجموعة الندوة" [٢].

٤. ان الشخ احمد البلاغي لم يكن شاعرا في حدود علمنا ولم يكن من رجال القريظ بل كان عالما فاضلا مشتغلاً ومن تلامذة السيد عبد الله شبر، كما لم يذكر له الشيخ محبوبة أي اثر شعري، ولم يرد ذكر له في شعراء الغري ولم يدرجه الخاقاني في شعرائه والخاقاني ادرى بالغري وشعراءه.

لذلك ثبت الباحث الشيخ احمد حسن اقفطان بدلا من الشيخ احمد البلاغي.

السيد صالح القزويني البغدادي ت ١٣٠٦هـ

اسمه ونسبه: السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا بن مير علي بن ابي القاسم محمد بن محمد علي علي بن مير قياس بن ابي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن ..... بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين السبط الحسيني الشهير بالقزويني البغدادي [٣].

حياته : ولد في النجف نهار يوم الخميس ١٧ / رجب / ١٢٠٨ الموافق ١٧٩٣ م ونشأ على ابيه فأعتنى به، وغذاه بأخلاقه وافاض عليه من روحه، تزوج من ابنة الشيخ صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ) (٤).

طلب اليه جماعة من الاعيان ان يسكن عندهم فأجاب إلى ذلك وهبط بغداد في سنة ١٢٥٩ هـ فأقبلت عليه النفوس، واحبته القلوب، واجتمعت عليه الكلمة، واصبح مرجعا لكافة الطبقات في جانب الكرخ ببغداد[٥].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢/٥٣٧.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٢/١٠٠.

(٣) ديوان السيد صالح القزويني البغدادي، مخطوط .

(٤) نقباء البشر في القرن الرابع عشر ت٣ ١/٩٣٩-٩٤٠.

(٥) ديوان السيد صالح القزويني البغدادي، مخطوط المقدمة.

اما صفاته : قد كان ـ ره ـ وسيم الطلعة جميل القسمات ابيض اللون، ممتلئ الجسم، وقورا رزينا، عف اللسان، سمح الكف، محببا إلى النفوس، محترما عند الخاصة والعامة على السواء[١].

شيوخه : كانت اغلب دراسته على يد شيخ الفقهاء الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (ت١٢٦٦هـ) فقراً عنده الفقه والتفسير وسائر العلوم العقلية[٢].

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه :

١ ـ قال الشيخ جواد محيى الدين (١٣٢٣هـ).

"ناظم عقود الأدب والكمال وجامع شتات العز والعلى والجلال بنظمه الباهر وفضله الزاهر، واكرم سليل من آل عبد مناف، وأجل جليل استغنى بجلاله قدرة من الاوصاف، منبع الكرم، ومجمع الحكم، العالم العلم، حضرة جناب سيدنا الاجل، وكهفنا الأفضل، السيد صالح الشهير بالقزويني " [٣].

٢ ـ قال الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

" كان فاضلا ملما بجملة من العلوم وقورا جليلا جميل الرواء شديد العارضة وكان اديبا، شاعرا كثيراً المدح لآل محمد، فهو في الحقيقة مادحهم ونائحهم وغريدهم وصادحهم وكان جزل الشعر، حسن الوصف " [٤].

٣ ـ قال الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

"هو من الشعراء الاكابر المجيدين ومن رجال الصلاح والتقى والاخلاق الفاضلة السيرة الطيبة" [٥].

---

(١) نهضة العراق الأدبية، ٢٣٦.

(٢) شعراء الغري، ٤ / ٢١٠.

(٣) ملحق أمل الامل مخطوط.

(٤) الطليعة، ٤٣٧/١.

(٥) نقباء البشر في القرن الرابع عشر ٩٤٠/١.

آثاره: ترك السيد صالح القزويني ديوانين :

الاول: اسماه (الدرر الغروية في رثاء العترة المصطفوية) ويشتمل على (٢٢) قصيدة في النبي والزهراء والائمة الاثنى عشر [١] .

الثاني: ديوان جمعة الشيخ ابراهيم صادق العاملي فأدرج في أوله الموشح الكبير والتقاريظ التي قرضها اصحابه، وهو الذي نقلنا منه الندوة البلاغية، وكذلك قصائد في رثاء الشيخ موسى شريف محيى الدين والشيخ عبد الحسين محيى الدين، ورثاء زوجة الشيخ صالح حجي، وتخميس لقصيدة الشيخ صالح حجي وغيرها ومع هذا الديوان شعر ابنه السيد راضي القزويني.

وتوجد من هذا الديوان نسختان الأولى في دار الآثار للمخطوطات ببغداد برقم ١/١٨٩٢ وهو الذي نقلنا منه الندوة البلاغية، ويبدو انه بخط احد افراد آل قفطان، والثانية في مكتبة الامام الحكيم العامة بخط الشيخ محمد السماوي .

وفاته: توفي السيد صالح القزويني نهار الجمعة بعد الظهر في ٥ ربيع الاول ١٣٠٦ الموافق في ٤ / كانون الاول / ١٨٨٨م عن عمر ناهز الثامنة والتسعين ونقل جثمانه إلى النجف، وقد قيل انه توفي عام ١٣٠١، ويبدو لي ان هذا ناشئ من سنة وفاته الموجودة في ديوانه المخطوط ببغداد الذي توجد مسحة على رقم (٦) فلوح بالاشتباه فأنه يقرأ ١٣٠١ بدلا من ١٣٠٦ كما شاهدته وكما اعتمد عليه مفهرس مخطوطات دار الآثار ببغداد، والصحيح انه عام ١٣٠٦ هـ [٢].

وقد ذكر الدكتور البصير بأن وفاته عام ١٣٠٧ هـ [٣].

الشيخ ابراهيم صادق العاملي (ت ١٢٨٣هـ)

اسمه ونسبه: الشيخ ابراهيم بن الشيخ ابراهيم صادق بن الشيخ ابراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان بن نجم المخزومي العاملي الخيامي الطيبي[٤].

---

(١) الذريعة ٨ / ١٢٨ .

(٢) ديوان السيد صالح القزويني البغدادي مخطوط، الطليعة ٤٢٢/١، مكارم الآثار ٣١٩/٢، معارف الرجال ١٠٦/٣، معجم رجال الفكر والادب ٣٢٩، الأعلام ١٩٨/٢، ادب الطف ٦٤/٨-٦٦، أعيان الشيعة ٢٦٧/٣٦.

(٣) نهضة العراق الأدبية ٣١٩ .

(٤) شعراء الغري ١/ ٦٨-٦٩، معارف الرجال ٢٤/١، مكارم الآثار ٧١٨/٢.

آل يحيى العاملي: من بيوت العلم والادب وهم من الدوحة المخزومية العريقة والمحلقة إلى المجد والسابقة في الفضل عرفوا بالانتساب إلى جدهم (يحيى العاملي) نسبه إلى جبل عامل، وقد عرفوا ببيت (الشيخ صادق) نزحوا إلى *النجف الاشرف اواسط القرن الثاني عشر الهجري*[١].

حياته: ولد في قرية الطيبة عام ١٢٢١ هـ، ونشأ بها وتلقى مبادئ علومه فيها، وبعد وفاة والده عام ١٢٥٢ هـ،ارتحل إلى العراق وأقام زهاء عشرين سنة[٢]، وكانت النجف تزهو بأدبه وشعره، وكان له اختصاص ببيت كاشف الغطاء، وله فيهم الشعر الذي تسر به النفوس، وبعد سنين رجع بالأهل وا لعيال إلى بلاده واصابته في الطريق مصائب، ولما دخل البلاد عرفوا قدره، فعلا فيها ذكره وتقرب إلى البكوات فأحلوه محله، خصوصا علي بيك امير البلاد، وكان يكرمه غاية الكرم ويعزه غاية الاعتزاز وله فيه الشعر الرائق [٣] .

شيوخه : تتلمذ على جملة من اساطين العلم في عصره فهم :

١_ الشيخ علي كاشف الغطاء (ت ١٢٥٣هـ)
٢_ الشيخ حسن كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ)
٣_ الشيخ مرتضى الانصاري (ت ١٢٨١هـ)
٤_ الشيخ مهدي كاشف الغطاء (ت ١٢٨٩هـ) [٤].

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه :

١ ـ قال السيد جعفر الخرسان (ت١٣٠٣):

" اشعر العلماء وأعلم الشعراء ..... العالم العامل والفاضل والكامل والشاعر الماهر من فاق الاوائل والأواخر "[٥].

٢ـ قال السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ):

"عالم فاضل محقق اديب شاعر مفلق"[٦] .

---

(١) الكرام المبررة ١/ ١٧، ماضي النجف وحاضرها، ٣/ ٥٣٦ .
(٢) شعراء الغري ١/٦٨.
(٣) تكملة أمل الامل ٧٣- ٧٤ .
(٤) المكاسب ١/ ١٧٢-١٧٣.
(٥) مجموع السيد جعفر الخرسان مخطوط .
(٦) تكملة أمل الأمل، ٧٣.

٣ ـ قال الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ):

كان فقيها اصوليا، اديبا شاعرا خفيف الروح، رقيق الحاشية، ورد النجف طالبا فبقى يستفيد ويفيد ويطارح بالكمال " [١].

آثاره: لقد قدّم هذا الشيخ الجليل خدمات كبيرة لتاريخ الأدب العربي بعامة والادب النجفي خاصة، اذ كم من مخطوطة دونها ومجموعة حفظها ليثرى بها الأجيال القادمة وها هي الندوة البلاغية من مدوناته.

١ ـ جمع ديوان السيد صالح القزويني البغدادي والذي تضمن الندوة البلاغية وتقاريظ اصحابه [٢].

٢ ـ الندوة البلاغية [٣].

٣ ـ منظومة في الفقه تناهز ١٥٠٠ بيت [٤].

٤ ـ ديوان شعر دونه الشيخ محمد طاهر السماوي (١٣٧٠هـ) رتبه على قسمين اولهما في تخاميسه والثاني في قصائده [٥].

وفاته : اختلف في وفاته على ثلاثة أقوال :

الاول: توفي عام ١٢٨٣هـ، وهو الارجح على ما اكده الشيخ آغا بزرك، وقال أن وفاته هذه هي الاصح تحقيقا لأن ولده العلامة الشيخ عبد الحسين ولد عام ١٢٧٩هـ في النجف وحمله والده إلى الخيام وعمره ٤ سنوات [٦].

الثاني: توفي عام ١٢٨٤هـ [٧] والثالث انه توفي ١٢٨٨هـ في موطنه بالجبل بقرية كوانين[٨].

الشيخ عبد الحسين محيى الدين (ت ١٢٧١هـ)

اسمه ونسبه : الشيخ عبد الحسين بن الشيخ قاسم بن محمد بن احمد بن الحسين بن

---

(١) الطليعة ١/ ٧٢.

(٢) ديوان السيد صالح القزويني البغدادي مخطوط.

(٣) الذريعة ج٢٤.

(٤) ماضي النجف ٣/ ٥٣٨ .

(٥) الذريعة ١٥/٩، ادب الطف ١٧٣/٧.

(٦) الكرام البررة ١٧/٢-١٨.

(٧) أعيان الشيعة ٥/ ٢١٤.

(٨) ماضي النجف وحاضرها ٥٣٨/٣.

علي بن محيى الدين الثاني بن عبد الحسين بن محيى الدين الاول بن عبد اللطيف بن علي نور الدين بن شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن علي بن جمال الدين احمد بن أبي جامع العاملي الحارثي الهمداني [١].

آل محيى الدين: تعد اسرته من الاسر العلمية الأدبية العريقة في العلم والمتقدمة في الفضل طار صيتها وانتشر فخرها في بعض الانحاء الشيعية، بدا شعاعها، وتألق نجمها في النجف في أوائل القرن العاشر الهجري .

وهي اسرة صميمة في العروبة ترجع إلى قبيلة (همدان) القبيلة الشيعية المعروفة [٢] .

مدحهم الحاج محمد خضر بعد تاريخه لوفاة الشيخ قاسم محيى الدين (توفي١٢٣٧هـ) .

من دوحة ورثوا المعالي والتقى والعلم قدما عالم من

هم آل محيى الدين ارباب النهى فخر البرايا نور

نبغ من آل محيى الدين، رجال حازوا فضيلتي العلم والادب، ونالوا اسمى المراتب برز منهم المشتهر بسمعة العلم وحسن الذكر وهو (محيى الدين بن عبد اللطيف) في اواسط القرن الحادي عشر فعرفوا به واشتهروا به بعد ما كانوا يعرفون بـ(آل أبي جامع) [٤] حيث ان جدهم بنى جامعا في جبل عامل ترجم الشيخ جعفر محبوبة لـ(٤٣) ثلاثة واربعين عالماً منهم، ومن الجدير بالذكر ان آل محيى الدين، كانوا من شهود معركة الخميس والندوة البلاغية .

حياته : جالس العلماء والاعيان والا شراف وكانت له المكانة العالية، والجاه الاحترام عندهم، اختص به (وادي) رئيس قبيلة زبيد، فمدحه بغرر من شعره الجميل كما عاصر الشيخ ذرب آل شلال، وكانت له معهما قصص ونوادر [٥] .

شيوخه : تتلمذ على عدد من علماء عصره وادبائه ابرزهم والده الشيخ قاسم محيى الدين، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (ت١٢٦٦هـ) [٦] والشيخ علي كاشف الغطاء

---

(١) الحالي والعاطل ١٩٦.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٣٠/١.

(٣) ملحق أمل الأمل / مخطوط.

(٤) ماضي النجف وحاضرها ١٠٠/٣.

(٥) أعيان الشيعة ٣٧/ ١٢٥، ماضي النجف وحاضرها ٣١٢/٣.

(٦) شعراء الغري ٨٣/٥.

(ت١٢٥٣هـ) .

مكانته العلمية واراء العلماء فيه :

١ ـ قال السيد جعفر الخرسان (ت ١٣٠٣هـ) .

"العالم الفاضل والاديب الكامل، أديب زمانه وأريب أوانه جناب الشيخ عبد الحسين محيى الدين " [١].

٢ ـ قال الشيخ جواد محيى الدين (ت١٣٢٣هـ) .

"وكان عالما فاضلا اديبا كاملا شاعرا مجيدا قد إنتهت اليه نوبة الشعر في زمانه"[٢].

٣ ـ قال السيد حسن الصدر (ت١٣٥٢هـ)

" كان وحيد عصره وفريد دهره في الأدب وفنون الشعر، وله شعر في مراثي الحسين عليه السلام، محفوظ مشهور وشعره كثير "[٣] .

٤ ـ قال الشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) .

" عالم منطبق وشاعر مفلق وأديب معرق يمدح ويذم ويجيد في نظمه "[٤].

٥ ـ قال الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ)

" كان فاضلا اديبا شاعرا مكثرا في الشعر حسن المحاضرة لطيف المذاكرة كثير المدح في الامراء والعلماء وذوي الشرف" [٥].

قال الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ) .

" عالم جليل شاعر مفلق، اديب واسع الاطلاع، كان اية في حدة الخاطر، نظم في سائر فنون النظم، فأجاد في المعظم منها، وتدخل في سبك لغة الاعراب فأتقنها ومدح فريقا من اصدقائه العلماء واتصل بافراد من الوزراء وكان وجيها محترما لدى الجميع ناسكا تقيا " [٦].

آثاره : له ديوان شعر، جمعهُ الشيخ محمد السماوي وقد حقق اخير من قبل صديقنا

---

(١) مجموع السيد جعفر الخرسان، مخطوط .

(٢) ملحق أمل الامل،مخطوط .

(٣) تكملة أمل الامل/ ٢٥٥ .

(٤) معارف الرجال /٢/٢٧.

(٥) شعراء الغري /٥/٨٣.

(٦) الطليعة /١/٤٨٧.

الاستاذ محمد حسن كاظم محيى الدين كرسالة ماجستير في جامعة الكوفة كلية الاداب [١] .

وفاته : توفي ليلة الجمعة في شهر صفر سنة ١٢٧١هـ ودفن في الصحن الشريف في مقبرة آل محيى الدين [٢].

الشيخ صالح الشيخ قاسم حجي (ت ١٢٧٥هـ)

اسمه ونسبه : الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الشيخ محمد (الملقب بحجي) بن الشيخ احمد بن احمد بن الشيخ ابراهيم بن حسن بن احمد الزابي .

آل حجي: (اسرتنا)، من الأسر العلمية الأدبية التي سكنت ا لنجف في محلة الحويش في القرن الثاني عشر الهجري وهم ينتسبون إلى عشيرة الزابية بني حمدان.

عرب اقحاح يمثلون الاخلاق العربية الفاضلة والصفات الحميدة من السخاء والوفاء وخفة الطبع ولين الجانب، نبغ منهم شعراء وأدباء وعلماء وخطباء وفقهاء، كانت دارهم ندوة علمية ادبية يجتمع فيها كل يوم جماعة من أهل العلم والفضل يتناشدون الاشعار ويتبادرون في النظم ويتلون القران ويروون الحديث .

مدحهم الشيخ حسن الحلي (ت١٣٣٧هـ) شقيق استاذ الفقهاء ومخرّج الايات العظام الشيخ حسين الحلي ـ ره ـ بقصيدة نحتها على جدران (البرانية) في دارهم في محلة الحويش وتحمل من المعاني السامية، جاء فيها :

طاولى ايتها الدار الضراحا ... بالأولى قد شيدوا المجد الصراحا
فلقد اصبحت فيهم حرما ... آمنا كعبته لن تستباحا
كم بك الهلاك طافت زمراً ... وسعت فيه غدوا أو رواحا
(بعلى) (صالح) قولا وفعلا ... (وجواد) يهب التبر امتياحا
(وحسين) بسنا غرته ... يخجل البدر التماعا والتماحا
كل ندب منهم يوم الوغى ... والندى تلقاه يهتز ارتياحا
ان غزتهم غارة الجود نجى ... عرضهم والمال اضحى مستباحا[٣]

---

(١) شعر عبد الحسين محي الدين، ١٥٣ـ٢٤٩.

(٢) ملحق امل الامل مخطوط، ماضي النجف وحاضرها ٣١٤/٣، الطليعة ٤٩٠/١، معجم رجال الفكر والادب ٤٠٤.

(٣) ماضي النجف وحاضرها ١٤٠/٢-١٤١.

اشتهرت الأسرة بلقب (آل حجي) لأن جدنا الاكبر (الحاج محمد) كان قد حج بيت الله الحرام في وقت كان الحج فيه صعب المنال ويبدو انه كان مشتهرا في محلة الحويش بلقب (الحجي)، فأصبح الوصف هذا عنوانا إلى الأسرة وما زال الى اليوم.

برز من اسرتنا الشيخ قاسم حجي (ت ١٢٦٥هـ) وهو من المجتهدين مات في طريق زيارة الامام الرضا (ع) ودفن في خراسان.

والشيخ محمد حجي (ت ١٣١٦هـ) وهو من الفقهاء له مجلد كبير في خلل الصلاة وهو من المعاصرين للشيخ صاحب الجواهر ذكره الشيخ آغا بزرك[1] .

ومنهم الشيخ موسى حجي (ت ١٣١٦هـ) في الأدباء وأهل الفضل كان مهابا وقورا له مواقف جريئة ذكرها الشيخ حرز الدين[2]، ومنهم الشيخ جواد حجي (ت ١٣٣٣هـ) كان من الخطباء الذاكرين والمشتهرين له شعر كثير.

ومنهم الشيخ مهدي حجي (ت ١٢٩٨هـ) شاعر الموشحات المعروفة، ومن تلاميذ السيد محمد علي ابو الحسن الصدر العاملي صاحب كتاب يتيمة الدهر .

ومنهم الشيخ صالح حجي (الصغير) (ت ١٣٤٤هـ) شاعر مكثر له ديوان شعر مخطوط، جمعة الشيخ علي الخاقاني توجد نسخة منه في دار الآثار ببغداد، ونسخة مصورة في مكتبتا الخاصة سترى النور تحقيقا إنشاء الله .

وقد عقد لهم مؤرخ النجف الشيخ جعفر محبوبة (ت ١٣٧٧هـ) فصل خاصا بهم في الجزء الثاني من كتابه وقد خص الشيخ آغا بزرك الطهراني بترجمه وافية عن الأسرة في الكرام البررة فضلا عن الشيخ كاشف الغطاء في الحصون والامين في أعيان الشيعة والسماوي في الطليعة .

حياته : هو أول من نبغ من اسرة آل حجي في النظم، وسابق الشعراء وجرى معهم في الحلبات الأدبية الشهيرة، وكان من الشعراء المعدودين .

لم يكن في بدء أمره ممن يتعاطى الأدب، ولا كان من رجال القريظ، وانما كان ناسكا عفيفا حافظا للقران المجيد، مكبا على تحصيل العلوم الدينية، وقضى أكثر ايامه على هذا، فامتحنه الله بذهاب بصره فلاذ بالشعر ليتسلى به، واتخذه اداة وصل بينه وبين العلماء

---

(١) الذريعة ٧ /٢٥٠ .

(٢) معارف الرجال ٢/ ٣٨٢.

والاعيان وخلانه الأدباء، فانفجرت عين قريحته وطمائمير فكرته حتى صار من الشعراء وأهل النبوغ المكثرين من الشعر [١] .

مكانته العلمية واراء العلماء فيه :

٢ـ قال فيه الميرزا الهمداني (ت ١٣٠٣هـ)

" لذات مقدسة، ونفسٍ على التقوى مؤسسة، وعالم لاح في وجهه الفلاح وفارس أنسى ذكر سلمان الفارسي، في ميدان الصلاح، اعني البحر اللجّي مولانا الشيخ صالح الحجي" [٢] .

٣ـ وقال في موضع اخر :

" عالم لاح في وجهه الفلاح واديب حوى القاموس والصحاح،البحر اللجّي، الشيخ صالح حجي"[٣] .

١ـ وصفه الشيخ مهدي كاشف الغطاء (ت ١٢٨٩هـ) .

" فحل الأدب الهدار وفارس الكمال المغوار، وجواد الفضل الذي لا يشق له غبار، ولا يجاريه مبار في مضمار، التقي النقي من كل عيب والمنزه عن كل شبهة وريب، والقائم بحقوق ارباب المكارم بظهر الغيب، وفي الذمم، جناب الشيخ صالح حجي النجفي ا لمحترم [٤] .

٤ ـ قال السيد جعفر الخرسان (ت١٣٠٣هـ)

" نور حدقة العلم الناظرة ونور حديقة الأدب الناظرة، الجامع لشتات الكمال والحاوي لمحاسن الفضل والافضال، السابق في حلبات السداد كافة الاشباه والانداد، العالم الفاهم الاكرم جناب الشيخ صالح المحترم نجل العالم النقي التقي الشيخ قاسم حجي النجفي [٥].

٥ ـ قال الشيخ بها الدين صدر الشريعة آل نظام الدولة (ت ١٣١٦هـ)

"الشيخ الصالح، فهو النجم اللايح، ذو الفضل الواضح، والمفخر الراجح، والمتجر الرابح، والعبد الصالح من الاخيار المقدسين، المخلصين للائمة المعصومين الطاهرين، حافظ القران العظيم، المبين ومن الزهاد العباد ذو العلم والسداد [٦].

---

(١) الكرام البررة ٦٥٩/٢، ماضي النجف وحاضرها ١٤١/٢.

(٢) هبة الشباب . مخطوط .

(٣) فصوص اليواقيت ٢٥.

(٤) شعراء الغري ٢٦٠/٤.

(٥) مجموع السيد جعفر الخرسان ،مخطوط.

(٦) الفوائد البهائية . ٦٠

٦ ـ قال الشيخ علي كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)

" كان اديبا شاعرا له الماماً بالعلوم الأدبية والدينية وله مطارحات مع أدباء عصره ومدائح ومراثي فيهم وكان من شعراء النجف المغلقين [١] ".

٧ ـ قال الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ)

" كان من العلماء العلماء، والاجلاء الاتقياء له شعر كثير ومطارات مع شعراء عصره وأهل زمانه "[٢] .

٨ ـ قال السيد محسن الأمين (ت١٣١٧):

"كان فاضلاً أديباً مشاركاً في العلوم الالية والدينية شاعراً له مطارحات مع أدباء عصره"[٣].

٩ ـ قال الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)

" كان من اهل العلم والفضل و الكمال والمعرفة والورع والتقوى والزهد والقناعة، وكان له بين علماء وفقهاء عصره مكانه مرموقة حافظا للقران مبتليا بذهاب بصره له مطارحات مع علماء عصره وجرى معهم في بعض حلبات النجف الأدبية فكان من النابهين البارزين وهو احد أعضاء الندوة الأدبية البلاغية" [٤].

اثاره : له شعر كثير، تهاني ومراثي وتاريخ منظوم، له تهنئة الشيخ صاحب الجواهر، تهنئة الملا يوسف الكليدار ومرثية للسيد حسن العاملي ومرثية للسيد شريف زوين ومرثية السيدحسن الخرسان، جمعنا شعره ضمن ديوان [٥] أعددناه للطبع.

وفـاته : توفي في النجف عام ١٢٧٥ هـ [٦] .

---

(١) شعراء الغري /ع ٢٥٩ نقلا عن الحصون المنيعة وقد ذكره في عدة اجزاء ٤١١/١، ٥٦٩/٢، ٢١٢/٩.

(٢) الطليعة ٤٣٤/١، مجلة الغري، س٧ /٣٩٢.

(٣) أعيان الشيعة ٢٤٨/٣٦.

(٤) الكرام البررة ٦٥٩/٢.

(٥) شعر الشيخ صالح حجي مخطوط، معجم المؤلفين العراقيين ١٢١/٢.

(٦) الطليعة ٤٣٧/١، مجلة الغري س٧ ٣٩٢.